رابط المادة على منصة باحث

السيرة النبوية الفرنسية

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 42. عام الوفود: وأخيرا صار للعرب قائد

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثور الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو ياكل الناس حياة. يا بني عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاخر. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من السيرة النبوية الفرنسية والتي نستعرض فيها سيرة النبي صلى الله عليه - 00:00:40

وسلم واعماله وانجازه من خلال كتابات وتعليقات المؤرخين والباحثين والمستشرقين الفرنسيين. توقفنا في الحلقة السابقة عند فتح مكة وانه كان الفتح الاعظم ونبدأ الان في عام الوفود. نحتاجه هنا ان نوضح بعض الامور. كانت مكة عاصمة العرب. عاصمة العرب بمعنى المدينة التي يتوجه اليها الناس. آآ المدينة التي - 00:01:00

الكعبة وكانت قريش القبيلة التي تسود على الكعبة هي اعظم هؤلاء العرب يعني مكانة ونفوذا روحيا وحينما قصد ابرهة الحبشي الكعبة بالهدم سلط الله عليه الطير الابابيل وجعلهم كعصف مأكول في القصة المشهورة - 00:01:30

فكان العرب يؤمنون بان الله لا يسلط على مكة شيئا يكرهه فلذلك كانوا في مجملهم ينتظرون هذه المعركة التي آآ يعني اشتعلت بين آآ المكيين يعني بنظرة قبلية بحتة فهذا محمد وهو من نسل عبد المطلب ومن نسل هاشم وفي الصدر من قريش جاء - 00:01:50

بدين جديد يدعو فيه الى عبادة الله وتجديد دين ابراهيم فاشتعلت بينه وبين آآ اهله هذه يعني هذه ثم اضطر الى الهجرة ثم تحاربوا. فكانوا ينتظرون ما تسفر عنه هذه المعركة. فلما فتح سيدنا محمد - 00:02:20

الكعبة ولن تنزل طير ابابيل ولا حجارة من سجيل. فلذلك ايقنوا ان هذا هو الحق. هذه من وجهة نظر اعتقادية وكذلك فانه يجب ان يقال بان الانتصار والسيطرة على العاصمة بشكل عام يأتي - 00:02:40

خضوع الاطراف في الغالب فيعني مهما حصل فمهما حصل في اي دولة تظل السيطرة على العاصمة هي بحجر الزاوية في بقاء نظام الحكم او زوال نظام الحكم. فاذا استطاع نظام الحكم ان يسيطر على العاصمة فقط ولا يسيطر على بقية الاطراف لا لا يسمى - 00:03:00

قد سقط. بينما اذا استطاع الاحتلال مثلا او استطاعت الثورة مثلا ان تسيطر على العاصمة فهنا يعتبر قد تغير النجوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة اه هو الذي جعل الاسلام في مرتبة عالية سياسيا - 00:03:20

واتى اليه بالوفود. وفود القبائل العربية تبايعه على الدخول في الاسلام والدخول في الدولة الاسلامية. وهذا في الاسلام امران ويعني متحدان. يعني ليس بالاسلام الفارق بين الدين والدولة. فالدخول في الاسلام هو دخول في نظام الاسلام وفي دولة - 00:03:40

اسلامي كذلك. فهذا العام التاسع الذي تلا اه العام الثامن طبعا اه مكة فتحت في رمضان من العام الثامن يعني تقريبا في اواخر هذه السنة ثم فتح النبي بعدها الطائف. فهذه يعني هذه الشهور قضاها النبي في فتح - 00:04:00

في فتح الطائف. اه والطائف قلنا انها العاصمة الثانية التي كانت موجودة في بلاد الحجاز وفي جزيرة العرب. فالعام التاسع هو الذي كان اه قد شهد الوفود حتى سمي بعام الوفود. وان كانت الوفود وفود القبائل العربية التي تتابعت تبايع النبي صلى الله عليه وسلم قد استمرت حتى موته. صلى - 00:04:20

وسلم في العام الحادي عشر من الهجرة. آآ الان عند عام الوفود نتوقف في هذه الحلقة وتعالوا نرى كيف رصد اولئك كالباحثون والمؤرخون الفرنسيون هذا العام. يقول ايميلدرمنجم في كتابه حياة محمد. والعرب بعد ان ظلوا - 00:04:40
وفي الغالب ساكتين ازاء ما كان يقع بين المدينة ومكة من القتال صاروا ينحازون الى النبي المنصور. ذات هذا المعنى ما يكرره آآ الباحث والمستشرق جاك ريسلر في كتابه الحضارة العربية. وذكرنا ان هذا الكتاب فاز بجائزة آآ باعتباره - 00:05:00
في بجائزة انت في فرنسا باعتباره احد المصادر الاولية لدراسة الاسلام وهو يعني كتاب جيد في عمومه في استعراض الحضارة الاسلامية قول وجاءت وفود من كل الجهات تبايعه كامير النبي. صار من الان فصاعدا سيد الحرم المقدس. وهكذا - 00:05:20
اذا استسلمت لمحمد سنة ستمية واحد وتلاتين الجزيرة العربية التي لم تكن قد خضعت من قبل لاي رجل واحد. لقد لزم الاسلام الوثنية الشرقية وصار هو ذاته دين الدولة. طبعا هذه الوفود التي دخلت آآ في - 00:05:40
اسلام دينا ودولة يجب ان اه ننتبه الى انها في ذات الوقت ادت الى توسع الدولة الاسلامية توسعا مفاجئا وهنا ستظهر الاعباء التي ستحملها الدولة الاسلامية والتي يعني آآ تضاف الى - 00:06:00
كم للنبي صلى الله عليه وسلم كزعيم سياسي للدولة. فهذا طبعا فضلا عن الامر الرئيسي والانجاز الرئيسي وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لاول مرة في تاريخ جزيرة العرب تخضع جزيرة العرب لرجل واحد وآآ العرب الذين كانوا - 00:06:20
يأنفون من الملك ويألفون يأنفون من النظام ويحتفظون يعني يتطرفون في مسألة العزة والكرامة والاستقلال الذاتي حتى لم يعد يجمعهم نظام كان كانت هذه هي اللحظة الاولى التي يندرج فيها العرب تحت نظام واحد تحت قيادة رجل واحد. يقول اه سفر - 00:06:40
كان العام التاسع الهجري متميزا بالسفراء الذين جاؤوا نبي الاسلام صاغرين. فقد كان جل امراء القبائل حتى ذلك الحين يقوم بدور المتفرج امام المعارك التي دارت بمكة او بالمدينة. وكانوا ينتظرون حكم النصر الفاصل لكي يحددوا موقفهم. فما ان - 00:07:00
النصر ورأوا قريشا وقد كانت تتمتع باجلال العرب لها بصفتها الامينة على الدين وحارسة الاراضي المقدسة قد خفضت جبينها لقانون الاسلام جاء المشركون افواجا يقدمون الولاء للمنتصر ويبايعونه على الطاعة. نفس - 00:07:20
الموقف يعلق عليه الاديب والسياسي والشاعر الفرنسي المشهور صاحب كتاب تاريخ الاتراك وهو في سبع مجلات وقد خصص الاول منه لحياة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول واطلق على السنة التاسعة لهجرة محمد سنة الوفود. وكانت تلك السنة - 00:07:40
عنده سنة الحصاد فقد انغرست وحدانية الله في كافة ارجاء جزيرة العرب وفيما جاورها. وكانت الطرق وتغطيها القوافل التي كانت تأتي المدينة لتقديم ايات الولاء لمحمد. ثم تنقل ديانته الى اهل الشرق. يلتفت - 00:08:00
نقصد الدين دينه الى مسألة الاعباء التي اضيفت للدولة الاسلامية. وما كان على النبي صلى الله عليه وسلم من متابعة وتنظيم شئون هذه القبائل المترامية في الجزيرة العربية فيقول اقام الرسول بالمدينة - 00:08:20
حيث شغل بتلقي الاستسلامات الكثيرة التي اثارتها انتصارات الاسلام. واهم هذه الاستسلامات استسلام امراء دومة الجندل يمن وعمان وكذا امراء الحيرة واليمامة والطائف ونجران. الى اخره. وكان فوق ذلك يصرف جهوده في تلك الحكومة الشاقة - 00:08:40
حكومة العرب الذين اتحدوا لاول مرة في تاريخهم فكونوا دولة متآخية الافراد. فابانا الرسول في عمله هذا كمشرع ومصلح عن براعة توازي على ادنى تقدير براعته كقائد على رأس جنده - 00:09:00
سنرى في اه بعد قليل انه اه هذا الجمع الذي جمعه النبي صلى الله عليه وسلم بين شخصيته كنبي ومصلح اجتماعي واخلاقي وبين شخصيته كقائد حربي آآ يعني آآ قام بالمعارك وانتصر فيها - 00:09:20
شخصيته كزعيم سياسي وليس فقط كزعيم لاتباعه هو. بل زعيم آآ طائفة طويلة ما يزال بعضهم لم يدخل في الدين دخولا حقيقيا. سنرى هذا آآ يعني كيف ان هذا الامر اثار اعجاب الجميع وهو بالطبع - 00:09:40
شيء نادر ان يجمع شخص واحد بين هذه المواهب جميعا. يقول سفري في آآ التعليق على مسألة الوفود وما اضيف للنبي من اعباء لم يكن محمد دون مشاغل بالمدينة فقد شغل باستقبال الوفود ذوي الرؤوس المتوجة. وفي ارسال - 00:10:00

بقواده الى المناطق التي استولى عليها وبعث اخرين على رأس الحملات العسكرية التي يقتضيها سلطان. واهتم بتوجيه السلطة والنظام والترابط بين اجزاء هذه المملكة الشاسعة التي سوف تبسط نفوذها على جزء كبير من العالم. لقد كان عظيما في ادارة - 00:10:20

الشؤون السياسية الهادئة كما كان عظيما وهو على رأس الجيش. هناك باحثان فرنسيان آآ جامبو وآآ اليوم بيجو هؤلاء الفا كتابا اسمه التاريخ الكامل للعالم وهو كتاب من جزء واحد حاولوا ان يختصروا فيه تاريخ العالم - 00:10:40

وتوقفوا عند هذه اللحظة. اللحظة التي بدأ فيها النبي صلى الله عليه وسلم زعيما. لهذه الجزيرة العربية وجامعا في شخصه هو بين هذه الصفات جميعا. فقال في هذا الكتاب كان النبي محمد هو الوحيد من بين - 00:11:02

تأسيس الاديان الذي كان في الوقت ذاته قائدا سياسيا وحربيا. وهي ثلاث وظائف تكون منفصلة عادة طبعا هو يقصد النبوة هذه وظيفة اللي هي الوظيفة الدينية يعني والقيادة السياسية الزعامة السياسية والقيادة الحربية - 00:11:22

يقول انه هذه الوظائف عادة ما اه تكون منفصلة ولا يجمعها شخص واحد. يواصلان فيقولا ولم يؤسس محمد دينا وحسب وانما اسس دولة ايضا موحدا قبائل العرب التي كانت من قبل متفرقة دائما. وقاد - 00:11:43

جيوش ايضا نستطيع ان نقول انه هذا العام التاسع من الهجرة كان عام الحصاد كما آآ آآ ذكرنا قبل قليل وفي هذا العام بدت ولاول مرة ملامح تكون فترة جديدة في التاريخ. وهي فترة ان - 00:12:03

ويتحد هؤلاء العرب الذين ظلوا دائما مهملين وعلى هامش التاريخ. ويتناوش الفرس والروم المساحات المحيطة بهم آآ يستعملون ويستعبدون من كان قريبا منهم وفي جوارهم. فهنا هذا العام التاسع يعتبر عاما - 00:12:23

في تاريخ الانسانية جميعا. ولم يبق بعد ذلك الا ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجموع امر دينها وهو ما كان بشكل اساسي من خلال من ارسلهم من - 00:12:43

الدعاة والعمال الدعاة الذين يعلمون الناس الدين والعمال الذين يمارسون الادارة يعني كجمع الصدقات وجمع الزكاة ونحو هذا وتنفيذ الاحكام. ثم لم يبق الا ان اه يجمع النبي هؤلاء في - 00:12:58

اه حجة الوداع التي سميت بهذا لانها كانت الحجة الوحيدة للنبي صلى الله عليه وسلم والتي علم النبي فيها الناس امر دينهم في الحج ثم القى اليهم بوصاياه الاخيرة العامة. حجة الوداع وما فيها نراها ان شاء الله في الحلقة القادمة. نسأل الله تبارك - 00:13:18

وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم - 00:13:38

هو في قلب الرجل الاعظم - 00:14:07